من نكاح الامة وتعليلهم بان من تزوج امة كان ولده منها
رقيقا ومنصبه صلى الله عليه وسلم يتنزه عن مثل ذلك فهل
فيه اشارة الى ان منع الشريف الحسني او الحسيني من تزوج الامة
لانه مفض الى ان يكون ولده منها رقيقا وجل منصب سيد
الخلق صلى الله عليه وسلم عن ان يسترق احد من ذريته وقد
تكلم ابن المنير في شرح البخاري على الحديث المذكور في باب
من ملك من العرب رقيقا وفيه قوله صلى الله عليه وسلم
اعتقها فانها من ولد اسماعيل قال تملك العرب لا بد ان
عندي فيه من تفصيل ومن تخصيص الشرفا من ولد
فاطمة رضي الله تعالى عنها فلو فرضنا ان حسينيا او حسنيا
تزوج امة لا يستبعد الخلاف في ان ولده منها لا يسترق
بدليل قوله عليه الصلاة والسلام اعتقها فانها من ولد
اسماعيل فاذا كان كونها من ولد اسماعيل يقتضي الاستحباب
فكونها بالمثابة التي ذكرناها يوجب الحرمة حتما والخلاف
فيه صعب عسر قال ومن خصائصه انه لم يكن يمر
في طريق فيتبعه فيه احد الا عرف انه سلكه من طيبه ذكره
البخاري في تاريخه قال اسحاق بن راهويه كانت تلك
رائحته بلا طيب وقد عد بعضهم ذلك من خصائصه انتهى
وفي تذكرة الشيخ بدر الدين ابن الدماميني ما نصه
كانت همم الانبيا متوجهة الى طلب رجل يقص عليهم اخبار
الاولين والاخرين فالنبي صلى الله عليه وسلم عين تلك
الهمم كلها فقص القصص وملا الوجود خيرا وقال
ابن السبكي في الترشيح سمعت الوالد يقول وقد سئل
عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى
الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا

حظ

حظ الشيطان ان تلك العلقة خلقها الله في قلب البشر
قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلب النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه
شيا قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ قط
وانما الذي نفاه الملك امر في الجبلات البشرية فازيل القابل
الذي لم يكن يلزم من حصوله القذف في القلب قلت له فلم خلق
الله سبحانه هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن
ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزا الانسانية
فخلقه الله تكملة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه
كرامة ربانية طرأت بعده وقد رأى الاخ الوالد بعد موته
وعليه انوار ووقع في نفسه انها ببركة هذا البحث وقال
ابن السبكي في الطبقات لم يثبت عندي ان وليا
جي له ميت من اهل زمان كثيرة بعد ما صار عظاما رميما
ثم عاش بما حي زمانا كثيرا فهذا القدر لم يبلغنا ولا
اعتقده وقع لاحد من الاوليا ولا شك في وقوع مثله
للانبيا عليهم الصلاة والسلام ف[illegible] هذا يكون
معجزة ولا [illegible] كرامة انتهى [illegible] هذا
اخ[illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى
[illegible] الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وازواجه
وذريته واهل بيته
ونسله وعقبه الى يوم
الدين ابد الابدين ودهر
الداهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)